

# شل الحياة العامة خيار المحتجين الأكثر إيلاما للحكومة العراقية

## العراق المرهق اقتصاديا وماليا لا يتحمل تعطيل مؤسساته لأسابيع

توجّه المحتجّين في العراق من مجرد التظاهر ورفع الشعارات المطالبة إلى الاعتصامات وغلّق الطرق وشلّ المؤسسات وتعطيل الدورة الاقتصادية، يمثل خطرا وجوديا فعليا على النظام السياسي الموصوف بالفساد، والذي عجز في أوقات الاستقرار النسبي عن إدارة الموارد الضخمة للدولة وتنميتها واستخدامها لمصلحة المواطن، وسيكون أكثر عجزا في ظرف الاستثنائي القائم في البلاد.

بغداد - تعمّق مازق السلطات العراقية وضاعت خياراتها في مواجهة موجة الاحتجاجات غير المسبوقة في البلاد، وذلك مع توجّه حركة الاحتجاج من مجرد التظاهر ورفع الشعارات، إلى تنظيم الاعتصامات وشلّ الحياة العامة وتعطيل المؤسسات وهو خيار مؤلم وضاعط على عصب الاقتصاد الحساس وذي التأثير المباشر على مختلف القطاعات.

وقال رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي إن الاضطرابات تكلف اقتصاد البلاد مليارات الدولارات، داعيا المحتجين إلى المساعدة في إعادة الحياة إلى طبيعتها.

واعتبر في بيان أنّ الاحتجاجات التي هزّت المنظومة السياسية حققت غرضها ويجب أن تتوقف عن التأثير على الأنشطة التجارية والاقتصادية في العراق.

وأغلق محتجون طرقا وجسورا في العاصمة العراقية بغداد وعدد من محافظات وسط وجنوبي البلاد، الإثنين، في محاولة لفرض عصيان مدني دعا إليه ناشطون منذ السبت. وجاء ذلك مع تواصل الاحتجاجات الشعبية لليوم الحادي عشر على التوالي.

وفي وسط مدينة السماوة، مركز محافظة المثنى جنوبي العراق أقام

خريجو الكليات الجامعية خيمة اعتصام، راعين شعار "نازل أخذ حقي"، فيما أغلق محتجون في السماوة جسورا رئيسية في محاولة منهم لفرض العصيان المدني. وفي الإطار ذاته، أغلق محتجون جسورا ومؤسسات حكومية وشوارع رئيسية في محافظات الديوانية وميسان وذي قار والمثنى وواسط.

ويسعى المحتجون من وراء تعطيل الدوام الرسمي في مؤسسات الدولة إلى إرغام الحكومة والبرلمان على الاستجابة لمطالبهم، وبرزها تعديل نظام الحكم في البلاد.

ويتدرج المحتجون نحو الإسماعيل بزماس الأمور في الشارع، ففي الأيام العادية، تنصب قوات الشرطة حواجز أمنية وتسهل مرور المشاة، لكن المظاهرات أقاموا منذ أيام حاجزا على الطريق المتاخمة لنهر دجلة في وسط

## تركيا تزداد تغلغلا داخل المؤسسات الأمنية في قطر

في مدرسة الدرك للقوات الخاصة الكوماندوز في مدينة إزمير غربي تركيا. وأوضح أن التدريبات تمت على أيدي مدربين وخبراء أتراك وشملت مجال الاستطلاع، والقنص والتخفي بعد الاستهداف، ومعلومات تقنية أخرى حول الأسلحة والمعدات العسكرية المستخدمة من قبل القناصين. وتم التدريب على بندقية القنص تركية الصنع "جي. مي.كي بورا 12".

ودخلت قطر بما تمتلكه من مقررات مالية ضخمة سوق السلاح التركي، الأمر الذي يتيح لأنقرة إيجاد سوق مضمونة لتصدير الغاز الطبيعي.

وعلى الطرف المقابل انسأقت قطر المعزولة عن محيطها المباشر بفعل مقاطعة أربع دول عربية لها على خلفية دعمها للتحليلات المتشددة والإرهابية، إلى البحث عن فك عزلتها عبر توطيد علاقاتها بكل من إيران وتركيا اللتين تفرقانهما حجما وقدرات في مختلف المجالات، الأمر الذي يصفه قطريون بـ"المقامرة" كونه يعرض البلد للاحتزاز من قبل دولتين لطالما أظهرتا قدرا كبيرا من النعنية والانتهازية.

وبحسب بعض الأصوات القطرية المعارضة فإن المقامرة تزداد خطورة عندما يتعلّق الأمر بالجمال الأمني والدفاعي. ويقول هؤلاء إن تركيا تسربت بالفعل إلى مواقع أمنية حساسة في قطر وأن خبراء وحنودا أتراكا يشاركون في حماية أشخاص ومؤسسات من أعلى مستوى.

وقالت وكالة الأناضول، إن الوكالة التركية للتعاون والتنسيق "تيكا" اشتركت على تنظيم دورة تدريبية لمجموعة من القوات الخاصة القطرية



### مطالب الشعب أصبحت أواخر

في ظرف استثنائي كالذي يعيشه العراق، واعلنت قيادة عمليات البصرة، الإثنين، أنها حصلت على الموافقات القانونية من السلطة القضائية باعتقال المتسببين في قطع الطرق المؤدية إلى الموانئ في المحافظة.

وقالت القيادة في بيان صحفي "وق قانون الإرهاب العراقي، ستقوم القوات الأمنية بعمليات وهم وتفتيش والبحث عن المطلوبين والمتسببين بقطع الطريق المؤدية إلى المنشآت الحيوية خصوصا الموانئ العراقية التي تشكل العمود الفقري للاقتصاد".

وأكد قائد عمليات البصرة الفريق الركن قاسم جاسم نزال، في تصريح صحفي إن "نحن لا نسمح بالتعدي والتأثير على الموارد الاقتصادية للعراق لأنها ملك لجميع العراقيين وليست ملكا لشخص معين".

بلافتات كبيرة "مغلقة بأمر الشعب". وفي الديوانية الواقعة على بعد مئتي كيلومتر إلى الجنوب من بغداد، أصبح مقر الحكومة المحلية مكيًا للفتيات.

وأغلق المبنى منذ اقتحامه من قبل المظاهرين الشهر الماضي، ويقوم سكان وشاحنات قمامة يوميا برمي أكوام النفايات هناك.

أما في مدينة الرميشة بمحافظة المثنى الجنوبية، المعروفة بتاريخها في مقاومة البريطانيين مطلع القرن الحالي، فقد اتخذ المظاهرون قرارا جريئا ضد الحكومة.

وفي وسط التظاهرة، القي أحد الناشطين خطابا أعلن فيه تصعيدا ضد السلطات قائلا "تلعن فرض حظر تجول على السياسيين وإغلاق مكاتبهم وكتب عليها مغلقة باسم الشعب". ويقول خبراء اقتصاديون وماليون إن العراق لا

يملك القدرة على المنافسة في سوق السلاح العالمي حيث تتنافس قوى عريقة في ميدان صناعة الأسلحة. ومطلع العام الجاري نشر موقع "نوردك مونيتور" السويدي المتخصص في "رصد وتقديم تقارير عن التطرف والإرهاب والجريمة والسياسة الخارجية والأمن والمسائل العسكرية"، وثيقة تظهر منح انشقاق موقع بين النوحة وأنقرة، الجانب التركي امتيازات وصلاحيات واسعة تتيح له مجال التدخل العسكري في قطر دون ضوابط واضحة في تحديد المهتمات والضمان طبيعتها ومداهما وسقفها

الزمني، كما تعطي العسكريين الأتراك، حصانة كاملة من المحاسبة من قبل قطر عن أي أخطاء أو تجاوزات يقومون بها أثناء تنفيذ "مهامهم" على الأراضي القطرية.

## ترشيح كويتي لرئاسة مجلس التعاون

وعرضت سياسات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بلاده إلى خسائر اقتصادية ومالية مباشرة، ويبدو أن له فرصة للتعويض عن بعض الخسائر من أموال الغاز القطري.

وبيّنت الوثيقة أنّ الاتفاق يتيح لأنقرة نشر الآلاف من الجنود الأتراك على الأراضي القطرية. وبلغت أحد البنود الانتباه بنضه على عدم جواز ملاحقة أي جندي تركي متواجد في قطر ولا محاكمته في حال ارتكابه أي انتهاكات قانونية. ووصفت دوائر قانونية هذا البند بأنه يشكل انتهاكا واضحا للسيادة القطرية، فيما بُنيت أوساط عسكرية وسياسية إلى أنه مستوحى من اتفاقيات "الحماية" و"الانتداب" التي فرضتها قوى استعمارية على بلدان المنطقة وضمّنتها تحصيل جنودها من أي ملاحقة قانونية على أراضي المستعمرات.

وأشارت وثيقة "نوردك مونيتور" الذي يتخذ من العاصمة السويدية ستوكهولم مقرا له، إلى أن هذه الاتفاقية التركية القطرية، لا تجيز أن يتم اللجوء إلى أي طرف ثالث سواء كان دولة أو منظمة دولية من أجل فض المنازعات أو الخلافات التي يمكن أن تنشأ عنها.

ورأت دوائر عربية في هذا البند، أنه يجعل قطر وحيدة في مواجهة قوة تفوقها حجما وقدرات في مختلف المجالات، ويقلل عليها باب الاستعانة بأي منظمة دولية، وتساعده إن كان الاتفاق صعب بشكل مشترك أم أنه صعب من قبل الجانب التركي وحده، وعرض على القطريين للتوقيع.

وتلتقي قطر مع تركيا في دعمهما للجماعات المتشددة والإرهابية ما عرض علاقاتهما مع العديد من بلدان المنطقة والعالم إلى هزات وترجمات.

## تجسيد لما نص عليه اتفاق سري بين أنقرة والدوحة يمنح الجانب التركي صلاحية التدخل العسكري في قطر دون ضوابط

ويتمثل الاتفاق العسكري السري الذي كشف عنه الموقع السويدي، جزءا من سلسلة أطول من الاتفاقيات السرية التي حرصت تركيا على أن تقيد بها قطر، لضمان الإبقاء على عزلتها الخليجية والعربية.

وسبق لصحيفة "العرب" أن كشفت عن طريق مصادر تركية موثوقة عن إبرام أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان تفاهات لدمج أجهزة الأمن التركية والقطرية في عمليات تأمين كاس العالم 2022 الذي تحوّل إلى عبء كبير على السلطات القطرية.

وقال مصدر مطلع على الاتفاقيات التي انبثقت عن اجتماع سابق للجنة الاستراتيجية التركية القطرية العليا وشارك فيه إلى جانب أردوغان والشيخ تميم خبراء ومسؤولون من البلدين، إنه جرى وضع اليات لتسليح "الجيش القطري" بأسلحة تركية وإرسال خبراء أترك لتدريب الجنود القطريين على استخدام تلك الأسلحة.

## ترشيح كويتي لرئاسة مجلس التعاون

الكويت - كشفت مصادر كويتية، الإثنين، عن ترشيح الكويت لوزير ماليتها نايف الحجرف لشغل منصب الأمين العام الجديد لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وأكدت المصادر التي نقلت عنها صحيفة الراي المحلية حصول الكويت على موافقات دول المجلس على مرشحها، وقالت إن الحجرف يحظى بثقة أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد.

كما نقلت الصحيفة عن المصادر قولها إن "المنصب عائد إلى الكويت بعدما اعتدلت سلطنة عُمان عن ترشيح أمين عام منها، وبالتالي جاء دور الكويت ليكون هذا المنصب من نصيب أحد أبنائها".

ويتولّى منصب الأمين العام للمجلس حاليا البحريني عبداللطيف الزباني وذلك منذ أبريل 2011.

وتمكن مجلس التعاون منذ إنشائه في 1981 كمنظمة إقليمية سياسية واقتصادية وعسكرية وأمنية جامعة لدول الخليج الست، من تحقيق إنجازات في مختلف تلك المجالات، لكن خروج قطر عن النهج السياسي العام لدول الخليج وربطها بعلاقات بمنظمات دول إقليمية مثل منظمة أوبك جعل استقرار المنطقة، جعل مجلس التعاون يشهد حدثا استثنائيا سنة 2017 تمثل في مقاطعة كل من السعودية والإمارات والبحرين لقطر.

ويقرّ ملاحظون خليجيون بتأثر المجلس بالموضوع القطري، لكنهم يسجلون في المقابل تمكنه من الصمود والحفاظ على تماسكه بفضل العقلية البراغماتية الخليجية وقدرتها على تجرئة الملفات وصلتها عن بعضها البعض.